



تعليم حر

RCHRS
Ramallah Center for Human Rights Studies
مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان

العدد التاسع والخمسون - كانون الأول 2008

لا يحتملون نقدنا الحالي فما بالكم لو زدنا درجة النقد؟

طلبة قطاع غزة تناشد الجامعة العربية
والشيخ يوسف القرضاوي بفك الحصار

التعليم العالي وثقافة السوق

نشرة متخصصة يصدرها

مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان

تعنى بالحقوق التعليمية

والحريات الأكاديمية في فلسطين

هيئة التحرير:

نجوى عواد - جامعة بيرزيت

سليمان وشاح - جامعة الأقصى

طارق الديسي - الجامعة العربية الأمريكية

ميساء بشارت - جامعة النجاح الوطنية

ناريمان العزة - جامعة بيت لحم

أشرف على التحرير: زياد عثمان

لا يحتملون نقدنا الحالي فما بالكم لو زدنا درجة النقد؟

دأبنا سنويا وفي نهاية كل عام ان نقف على اراء القراء والجمهور المستهدف من تعليم حر لأننا نؤمن بانه تقليد ديمقراطي يجب الحفاظ عليه وتكريسه، ولا سيما أننا وفي كل مرة نكتشف أن هناك فائدة مهمة من هذا التقليد الديمقراطي. فعدا عن أنه يضع المشرفين والمسؤولين عن السياسات التحريرية بصورة آراء الجمهور المستهدف سواء بالسلب أو بالإيجاب، فإنه أيضا يعزز من العلاقة بين الطرفين؛ فالجمهور الطلابي الذي يستفتى أو يؤخذ رأيه حول دورية تعليم حر يدرك ان لرايه قيمة، وقيمة مهمة، لدى الجهة المشرفة والمخططة؛ وإلا لما حرصت على سماع آرائهم بما تحمله من نقد أو ملاحظات، ولما كرست هذا التقليد كثابت من ثوابت العمل مع الطلبة.

ما وصلنا من آراء نقلها لنا مندوبونا في الجامعات الفلسطينية في حقيقة الامر لا يعكس كل آراء الجمهور الذي يتعامل مع تعليم حر، حيث اقتصر الاستمزاغ على أوساط الطلبة في عدد من الجامعات، وهي الجامعات التي تواصلنا معها بشكل منتظم وعلى مدار عدة سنوات. وقد اتسمت آراء الطلبة حول تعليم حر بالعموم بالإيجابية، وإن كان هذا الأمر قد يريحنا راهنا بأن هناك من يقدر جهدنا، لكنه من جانب آخر يضعنا أمام تحد مع الذات كي لا يهبط هذا الاداء عن التوقعات أو أن يبقى يراوح في المكان دون تقدم مستقبلا ، لأن المراوحة تعني بنظرنا جمودا وترهلا؛ وهذه مقدمات لا تبعث على الارتياح لمن يعتقد أنه يعمل على التجدد وعدم الوقوع في فخ الروتين والعمل المقولب الخالي من الابداع والتطوير.

بطبيعة الحال لم تخل الآراء التي أدلى بها الطلبة حول تعليم حر من آراء وانتقادات، وهو أمر نقدره للذين أدلوا بهذه الملاحظات لأنهم بشكل أو بآخر أشاروا إلى مكامن خلل لدينا أو أنهم دفعونا لمناقشة بعض القضايا التي اعتقدنا منذ زمن أنها يمكن أن تكون إحدى القضايا التي تتصدى لها النشرة.

ومع شكرنا للملاحظات المسجلة إلا أننا ومن باب التوضيح لا التبرير نود أن نتوقف عندها قليلا ولا سيما ملاحظة أن تعليم حر لا تتعرض لموضوع الاعتقال السياسي، وملاحظة أنها تعالج الامور الطلابية بجرأة أقل مما هو مفترض.

كما هو معروف فتعليم حر نشرة تعليمية مهنية تختص بالدفاع عن الحقوق التعليمية والحريات الاكاديمية. وضمن هذا الاختصاص فانها لا تتردد في إثارة كل الانتهاكات التي تطال هذه الحقوق بغض النظر عن الجهة التي تنتهك تلك الحقوق، وبالتالي أي اعتقال أو انتهاك لحقوق أحد افراد المجتمع الأكاديمي أو انتهاك حرمة جامعة من الجامعات الفلسطينية نقوم بتغطيته عبر باب ثابت في النشرة هو الانتهاكات للحقوق والحريات الاكاديمية؛ وبالتالي فإننا بهذا المعنى نقوم بدورنا ضمن اختصاصنا المهني. أما ان ندخل في اتهام حزب سياسي أو امتداح حزب آخر فهذا ليس دورنا ولا اهتمامنا ولا وظيفتنا، بل هي وظيفة الحزب السياسي ومؤسساته الإعلامية وهي كثيرة على أية حال في واقعا الفلسطيني؛ بكلمات أخرى نحن كنشرة تعليمية نقف على مسافة واحدة من كل الاطراف دون تحيز أو تحامل أو تبعية ، ومع هذا فإننا لم نسلم من النقد والتصنيف والتهجم؛ لأن كل طرف أو حزب سياسي يرى أنك إن لم تكن معه فأنت ضده وهذا هو التطور الأخطر في المشهد السياسي والثقافي الفلسطيني.

النقطة الثانية التي نعتقد أنها تستحق التوقف والمناقشة تتعلق بمفهوم الجرأة في معالجة وإثارة مواضيع معينة من واقع مؤسساتنا التعليمية، وهنا يجب الإشارة بداية إلى أن مفهوم الجرأة هو مفهوم نسبي، وثانيا أن الهامش الذي تتحرك فيه النشرة لا ينفصل عن الهامش أو المساحة التي تتحرك فيها كافة وسائل الإعلام الفلسطينية والإعلام بشكل عام ، وهي بدون شك مساحة ضيقة ومحدودة وتضيق أكثر عندما يتعلق الامر بأمور أكثر تخصصية كما التعليم على سبيل المثال.

على أية حال إن الشيء الذي لا يعرفه بعض أصدقائنا الذين انتقدوا دوريتنا "لعدم جرأتها" أحيانا أننا واجهنا العديد من الاشكاليات مع إدارات الجامعات وصلت إلى حد التهديد للطلبة المرسلين باتخاذ اجراءات ضدهم؛ فما بالكم لو زدنا جرعة النقد أكثر ماذا سيحصل لهؤلاء؟ كل هذه العجقة "والخربيطة" لا نعلم بالضبط؟!

الافتتاحية

رسالة جامعة النجاح الوطنية

ميساء بشارات



تمثل الأهمية الكبرى لدى الطلبة.

تعليم حر بمنظور الإعلام

يقول أمين أبو وردة صحفي وباحث في الإعلام الإلكتروني «إن نشرة تعليم حر هي أول مطبوعة تعنى بالطلبة والعاملين والهيئات التدريسية، إلا أنها بقيت منذ صدورها مقيدة بعدد صفحات قليل، الأمر الذي لا يتيح لعدد كبير من الطلبة التعبير عن همومهم».

ويستطرد أبو وردة قائلاً: «إنه يلاحظ عدم جرأة في النشر، والمتمثلة في معالجة بعض القضايا التي تحدث في أروقة الجامعات الفلسطينية، وهذا يعد مقلتها، لأن النشرات يجب أن تعبر عن نبض طلبة الجامعات الذين يعتبرون الأكثر مبادرة في تحمل الهم الوطني. ويتابع: إن المطلوب هو جرأة أكثر وتنوع في المواضيع المطروحة، وبخاصة تراجع العمل الوطني داخل الجامعات الفلسطينية».

قصص ومشاهد تجسد صعوبة الحياة

قصص ومشاهد دارت أحداثها داخل المجتمع الفلسطيني، ورسمها طلبة قسم الصحافة والإعلام الذين عانقوا آلات التصوير بين أحلامهم ورؤيتهم لواقعهم الميرور ومستقبلهم المجهول، ليحاولوا جاهدين التعبير عن قضية رأوها بعيدة عن أضواء الإعلام رغم أهميتها وثور أحداثها.

«رابطة الدم» أحد الأفلام الوثائقية القصيرة التي شاركت في مهرجان الأفلام الوثائقية السادس الذي يقيمه قسم الصحافة في الجامعة ضمن مشروع الاتصال السكاني، وقد روت مشاهد الظلم صعوبة حياة طفلة في الرابعة عشرة من عمرها مصابة بمرض التلاسيميا.

وتضمن المهرجان عرض ستة أفلام تتنافس على المراتب الثلاث الأولى، حيث تجسد هذه الأفلام قصصاً من الواقع الفلسطيني بمختلف مشاهد الحياة والمعاناة.

تجارب الطلبة المشاركين في المهرجان

طلبة عاشوا على أمل الحصول على فرصة لتجسيد واقعهم الفلسطيني، عبر صور ومشاهد وجدوا منها منفذاً

تعليم حر تطوي عاماً آخر

تعد دورية تعليم حر الشهرية أول مطبوعة تعالج هموم الطلبة والتعليم الجامعي، والتي كانت تفتقدها الساحة التعليمية الفلسطينية رغم وجود كم كبير من الصحف والمطبوعات والمواقع الإلكترونية؛ لذا جاءت تعليم حر لتسد ثغرة في هذا المجال وسعت إلى معالجة المظاهر المتعلقة بالتعليم الجامعي وما يقترّب منه.

تعليم حر بمنظور الطلبة

تقول الطالبة رنا عبد الرحيم في سنتها الرابعة بكلية الآداب والتي تتابع النشرة: «إن تعليم حر نشرة فريدة ونادرة من نوعها، لأنها تتكلم عن احتياجات التعليم في فلسطين، وجرئية إلى حد كبير في طرح المواضيع، فهي تتطرق لكافة احتياجات الطلبة وتغطي أكبر قدر ممكن من العقبات التي يواجهها التعليم في الجامعات والمدارس الفلسطينية».

وأما منار الطالبة في قسم الكيمياء في سنتها الثالثة فتقول: «إن تعليم حر نشرة شاملة تطرح مواضيع حساسة وأجمل ما فيها أنها تهتم بالطلبة فهي تمثل صوتهم وهمومهم وتنقلها إلى الجهات المختصة».

ويبدو أن الأمر مختلف عند إيهاب الطالب في كلية التربية الذي يقول: «على الرغم من أن النشرة تعني بالطلبة وهدفها توضيح وجهات نظرهم وطرح مشاكلهم والصعوبات التي يواجهونها خلال مسيرتهم التعليمية، إلا أنه لا يتم التطرق فيها إلى بعض المواضيع الحساسة مثل الامتقالات السياسية وغيرها من المواضيع المتعلقة بالعادات المجتمعية لدى الطلبة وإدارة الجامعات والقوانين والقرارات المتخذة حالياً».

ويتابع قائلاً: «هذا ما يجعل النشرة تبدو مقيدة وينقصها الجرأة والحرية في اختيار المواضيع التي تطرحها والتي

«من خلال الأفلام الوثائقية يشعر الطلبة بقسم الصحافة أنهم صحفيون ويستطيعون العمل في الميدان الصحفي وإثبات أنفسهم والتعبير عن القضايا التي تهم المجتمع حولهم».

ويتابع أبو سلمى من خلال عملهم بروح الفريق الواحد استطاعوا أن يصلوا إلى قلوب الجمهور ولجنة التحكيم، وأن يحصلوا على المرتبة الثالثة في المهرجان.

فالأفلام الوثائقية جاءت نتيجة عمل متواصل من قبل طلبة قسم الصحافة والعاملين فيه، وإيمان بقدرتهم على نقل أفكارهم.

في إيصال حياتهم وأحلامهم.

ويعبر الطلبة المشاركون عن سعادتهم في إتاحة الفرصة لهم في إيصال رسالتهم وترجمتها إلى صورة لتتحدث عن القضايا التي تهم المجتمع، ولا تحظى بالاهتمام الكافي من قبل الإعلام المرئي.

تقول الطالبة فلسطين السدة إحدى المشاركات: «وجدنا في المهرجان منفذاً لإيصال رسالة للجمهور من خلال نقل واقع مرير بالصوت والصورة، بدلاً من الكلمات التي تصل إلى نسبة محدودة من الناس فالإعلام المرئي أكثر انتشاراً».

ويقول أحمد أبو سلمى أحد الطلبة المشاركين في المهرجان:

إعلان الحرية الأكاديمية 2005/اليونسكو

مبادئ الجامعة

في المؤتمر الدولي الذي عقدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» عام 1950 بمدينة نيس، أعلنت جامعات العالم عن ثلاثة مبادئ رئيسية على جامعات العالم أجمع الالتزام بها وهي:

- الحق في السعى للمعرفة من أجل المعرفة والوصول في البحث عن الحقيقة حيثما يؤدي هذا البحث.
- التسامح مع الاختلاف في الآراء وتحريره من التدخل السياسي.
- الالتزام كمؤسسة اجتماعية، عن طريق التعليم والبحث، بتعزيز مبادئ الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية والتضامن الإنساني ووجوب تطوير مادة متبادلة ومساعدة معنوية على المستوى الدولي.

وتدل تلك المبادئ على الدور المركزي الذي يلعبه البحث والتعليم الجامعي في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات. وتنطبق المبادئ على كافة الجامعات سواء الحكومية أو التي تشرف عليها الحكومات أو المؤسسات الخاصة.

II معنى الحرية الأكاديمية

إرساء الحرية الأكاديمية

إن المبادئ التي تقوم عليها وتلتزم بها الجامعات والأنشطة الأكاديمية معترف بها على نطاق واسع. وهي محددة معنويًا وقانونيًا وسياسيًا بالقيم التي يمثلها دور العلماء في كافة العلوم الأكاديمية (بما يشمل العلوم الإنسانية والطبيعية والبيولوجية والاجتماعية، والفنون، والهندسة، والقانون والطب، الخ) كأساتذة، وكذلك الجامعات التي يعملون بها دارسين ومعلمين؛ فهم بمثابة مؤسسات اجتماعية هامة منوط بها تمكين ودعم وحماية الأنشطة المهنية للعلماء.

تتطلب أنشطة حفظ المعارف والسعى نحوها ونشرها وخلقتها وفهمها مجتمعات تؤمن باحترام استقلال الجامعات والعلماء الذين يبحثون ويدرسون في تلك الجامعات، وكذلك باحترام الطلاب الذين يأتون إليهم بغرض الإعداد لمستقبلهم كمواطنين يحملون المعارف وقادة متمكنين. إن استقلال الجامعات هو الضامن الأساسي للحرية الأكاديمية في أداء العلماء لواجباتهم التعليمية.

ولذلك فإن الحرية الأكاديمية تتميز عن - كما أنها ليست مجرد امتداد ل - حرية الفكر والرأي والتجمع والتنظيم المعترف بهم لجميع الأشخاص بموجب المواد 18 و19 و20 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الأخرى.

رسالة الجامعة العربية الأمريكية

طارق الديسي



وداعا لتعليم حر 2008

أية مشكلة». وقال الطاب «م.خ»: انا اهتم بمثل هذه النشرات لأنها تنمي سعة الاطلاع عند الطالب، وأنا أقترح أن تخصص صفحة من هذه النشرة لنشر آراء الطلبة أو أي أعمال ثقافية لهم. وفي حديثي مع أحد الموظفين قال: إن نشرة تعليم حر نشرة متميزة عن غيرها من النشرات الأخرى لأنها تتحدث عن واقع موجود، وأنها تتناول مواضيع تتعلق بالاحداث داخل الحرم الجامعي، وأنها تنمي وعي الطلبة والأكاديميين والموظفين إضافة إلى دورها الإخباري المعرفي حيث أصبحنا من خلالها قادرين على التعرف على الأخبار والأحداث في مختلف الجامعات الفلسطينية. وأخيرا أتمنى أننا قد اوصلنا أنا وزملائي المحررين في النشرة من الجامعات الأخرى الهدف من نشرة تعليم حر إلى الجميع. إن الهدف من نشرة تعليم حر هو الحديث عن المشاكل والصعوبات التي تواجه الطلبة داخل الحرم الجامعي بهدف الاطلاع عليها من قبل القارئ بهدف حلها، وليس هدفنا أن نعيب أحداً وإنما هدفنا حل هذه المشاكل بما أن تعليم حر هي منبر حر ومهني ينطق بصوت الطلبة للدفاع عن حقوقهم وآرائهم أمام أية خروقات أو تعديات تطال تلك الحقوق، وبما أن هذا العدد الأخير من هذا العام أتمنى أن ننطلق بتعليم حر في السنة القادمة بصورة واستراتيجية جديدة تلقى اهتماماً أكبر وأوسع من قبل الجميع وأتمنى أن تكون السنة القادمة سنة خير وسعادة للجميع.

الجامعة العربية الأمريكية ومركز مساواة يعقدان المؤتمر الثالث للمحاماة وسيادة القانون

أوصى المشاركون في المؤتمر الثالث للمحاماة وسيادة القانون، بتفعيل الدور الرقابي لنقابة المحامين على ممارسة مهنة المحاماة من خلال تشكيل لجان تقوم بهذا الدور، وبضرورة أن يكون هناك دور لنقابة المحامين عند التصويت على القوانين التي يصدرها المجلس التشريعي الفلسطيني. جاء ذلك خلال المؤتمر الذي عقده كلية الحقوق في الجامعة العربية الأمريكية والمركز الفلسطيني لاستقلال المحاماة والقضاء «مساواة» على مدرجات الجامعة بمشاركة مجموعة من المختصين والعاملين في المجال القانوني في فلسطين، وبحضور عدد كبير من المحامين وممثلين عن الأجهزة الأمنية، والقضاة، وأساتذة الجامعات في كليات الحقوق، وكبار موظفي الجامعة، وطلبة كلية الحقوق.

بدأت الكتابة في دورية تعليم حر منذ بداية عام 2008، بصفتي مندوبا لها في الجامعة العربية الأمريكية، وبما أن هذا العدد هو العدد الأخير من هذا العام، ارتأينا نحن فريق العمل في الجامعة العربية الأمريكية أن نتوجه بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم في ان تكون نشرة تعليم حر في صدارة النشرات توزيعا في الجامعة، ومن الملاحظ أن النشرة لاقت اقبالا من قبل جميع الطلبة ومن مختلف الفئات مثلما لاقت في اوساط الهيئة الأكاديمية والموظفين، وقد لوحظ هذا الاهتمام من خلال النقاشات التي كانت تطرح في اوساط الطلبة حول المواضيع التي تتناولها تعليم حر.

ومعرفة آراء الطلبة والموظفين في الجامعة بنشرة تعليم حر، فقد قمت بجولة استطلاع سريعة وكانت آراؤهم على النحو التالي:

الطالب ع.ح: «إن هذه النشرة عادت علي بالنفع والفائدة وقد تعرفت من خلالها على مواضيع مختلفة تحيط بنا كطلاب وفي بعض الاحيان لا علم لنا بها، وأتمنى أن تكون نشرة تعليم حر بصورة افضل في السنة القادمة وطرح مواضيع تخص مشاكل الطلاب».

وقال الطالب ط.د: «إن نشرة تعليم حر، شكلت بنظري منبرا حرا لكي تعبر جميع الفئات الطلابية عن آرائها في المواضيع التي تناولتها النشرة من مشاكل والصعوبات تحيط بنا كطلاب، كما أنها ساهمت في توسيع اطلاعنا على الحقوق التعليمية التي تخصنا كطلبة».

وقالت الطالبة ك.ح: «من وجهة نظري يجب استحداث صفحة إعلانات تصاف إلى النشرة من أجل تقليل تكاليف النشرة وإتاحة المجال أمام مركز رام الله لتوفير عدد اكبر من النشرات ليتم الحصول عليها من أكبر عدد ممكن من الطلبة».

أما الطالب ث.ت فقال: «إن نشرة تعليم حر نشرة جيدة، حيث تمكن الطلبة من الاطلاع على المشاكل المتعلقة بالتعليم كما أنها تعرفهم على حقوقهم في حال حدوث



رسالة جامعة بيت لحم

ناريما العزة

تعليم حرفي عيون الطلبة

أتذكر ذلك اليوم الذي التقيت فيه بتلك الفتاة التي ولأول مره أراها في الجامعة، وكم قرأت اسمها على صفحات تلك المجلة التي كنت أحرص على قراءتها باستمرار، وكانت مجرد صدفة أن ألتقي بها وكان يظهر من كلامها وحتى في ابتسامتها وتصرفاتها علامات الثقة بالنفس والتشبث والتمسك بالامل، اكتشفت أثناء الحديث الذي دار بيننا أنها تعمل لصالح (تعليم حر) وفي نفس اللحظة كانت المفاجأة لي عندما عرضت علي أن استلم مكانها في المجلة وان اكون حلقة الوصل بين المجلة وبين الجامعة، ولم أستطع أن أخفي مدى فرحتي بتلك اللحظة التي كنت لا اتوقعها، والتي كانت لحظه ممزوجة بالفرح والرغبة، الفرحة لتلك الفرصة التي كم تمنيتها أي يتاح لي أن أكتب في مجلة، والخوف من عدم قدره على المواصلة، لكن فرحتي طغت على خوفي؛ وذلك لحبي الكبير للكتابة بكافة ابعادها، وحبي الدائم للبحث عن الحقوق الطلابية الغائبة والتي لا يرى منها طلابنا وللأسف سوى القليل. كانت هذه الطالبة ولاء أبو غنام تعد أيامها الأخيره في المجله بسبب تخرجها من الجامعة؛ وشعرت أني سأخطو الخطوة الأولى في طريق طالما تمنيته عندما أجبتها نعم أنا سوف أعمل ما بوسعي لأبدأ واستمر في نقل الحقيقه. كانت الخطوة الأولى يوم بدأت بها العمل في تلك المجله حيث أصبحت أرى نفسي من خلال المواضيع التي تطرحها لأني جزء من هذا الكيان وأنتمي إلى شريحة الطلاب.

ومنذ ذلك اليوم اصبح شعوري بدون مبالغه تجاه تلك المجله وتجاه ما قمت بكتابته ونشره شعوراً لا يمكن وصفه، ولا أبالغ إذا قلت إن الترابط الذي نشأ بيني وبينها كعشق غسان كنفاني لرواياته كعشق ياقا لبريقها الحزين وكعشق حيفا لأسوارها وهذا هو العشق الذي لا يوصف للعلم...

وها أنذا اليوم ربما ابتعد عن المجلة لا بل هي ربما تبتعد عني، وقد يكون هذا هو العدد الاخير الذي سأكتب فيه لا بل العدد الأخير الذي سوف ينشر بين الطلاب ، ولهذا قمت باستطلاع سريع لآراء الطلبة لكي أرى رأيهم وتقييمه تجاه ما قدمته تلك المجله لأبناء جامعتنا الحبيبة؟؟ وكانت آراؤهم على النحو التالي:

الطالب «م.ب» لقد أعجبتني المجله من ناحية تنوع مقالاتها وتنوع الاقلام التي تكتب فيها حيث تجمع آراء من مختلف الجامعات الفلسطينية، وتناقش مواضيع حساسة تخص الطلاب ومشاكلهم والأحداث المهمه في جامعاتهم، ووجدت فيها المتنفس الوحيد للطلاب الفلسطيني ليعبر عن ما يدور في ذهنه ليطلع عليه الآخرون.

وقال الطالب م.د: «في الحقيقة تلامس المجلة الكثير من المواضيع الهامة للأنشطة والفعاليات التي تقام في حرم الجامعة سواء كان المشرف عليها الإدارة أم الأطر الطلابية، ولا يخفى على متابع هذه المجلة مدى أهميتها لأنها تعكس الصورة الحقيقية للواقع الطلابي في الجامعة، ومع ذلك هي بحاجة إلى المزيد من التطوير وأن تصبح أكثر شمولية وتغطي مجتمعا أكبر من مجتمع الجامعة. أما الطالب ط.ع فقال: عندما قرأت هذه المجلة لأول مرة قبل سنة تقريبا دهشت بمصداقية مواضيعها وملاستها للواقع الطلابي الموجود حاليا، لأنه في الوقت الراهن أصبح التعبير عن الرأي بصراحة جرما وتصرفا مستهجنا من كثير من الجهات الرسمية.»

وتقول الطالبة ب.م: «المجله برأيي رائعة وتتضمن مواضيع متنوعه ومهمه فيما يتعلق بحياة الطالب الجامعية؛ ولكن من الضروري إضافة مواضيع أخرى لتكون المجله أكثر شمولية كعلاقات الطلاب ببعضهم البعض وخاصة الكتل الطلابية.»

وكذا الطالبة م. ش التي قالت: «كانت المجلة شاملة لكل المواضيع والأخبار التي كانت تحدث في الجامعة، حتى إن بعض المواضيع مع أنني طالبه في الجامعة لم أكن أعرفها إلا من خلال هذه المجلة، وخاصة الأمور التي تتعلق بقضايا تمس حرية الطالب وكنا نعيشها ولا نعرف مدى خطورتها ومع تكرارها أصبحنا نشعر أنها أمور عادية، كما أنها تتناول مواضيع حساسه وتتحدث بجرأة عن تلك المواضيع، وأنا أتمنى أن تستمر المجلة في إصداراتها.»

رسالة جامعة بيرزيت

نجوى عواد



لعدم وجود مشاكل ما بين الكتل، وخاصة حركتي فتح وحماس، اعتقدنا أن السلام والوثام قد حل محل الخلاف بين الحركتين الطلابيتين في الجامعة، لكن هذه الهدنة بينهما لم تدم طويلا إذ عاودتا الاشتباك مجددا... وهذه المرة نجم الاشتباك جراء قيام أحد أعضاء حركة الشبيبة الطلابية بمصادرة بيانات كان يقوم بتوزيعها أحد أعضاء الكتلة الإسلامية في ذكرى تأسيس حركة حماس، ومما زاد من المشكلة أن الطالب الذي صادر الأوراق ألقى بها في سلة النفايات، وهو ما أدى الى الانتقال من الاشتباك بالكلام الى الاشتباك بالأيدي بعد أن تجمع أنصار الكتلتين، والملفت أن عمادة شؤون الطلبة حتى الآن لم تخبرنا عن سبب المشكلة ولماذا لم تتخذ أي إجراء؟؟؟

تعليم حر وبعض الآراء...

دخلت مكتبا لأحد أساتذة الإعلام، لأعطيه المجلة فالتفت إليها قائلاً تعليم حر!!! "إننا ما نضع عنا هيك"، فسألته عن السبب، رد قائلاً: الطلاب يحتاجون للقمع ولا يمكن إعطاؤهم الحرية، وبناء على هذا التعليق استطلعنا آراء بعض الأساتذة وكل منهم كان له رأيه المختلف.

■ أستاذة من الصحافة: تعليم حر، مفهوم أوسع من أن أعطيك رأياً فيها في هذه الجلسة لكن لو تكلمنا على نطاق المجلة، فهي لا تعتبر تعليم حر، وإنما حقوق وواجبات على الجامعة والأساتذة القيام بها تجاه الطلاب، كما للطلاب واجبات تجاه الأساتذة والجامعة.

■ أستاذ من الصحافة: مع إعطاء الطلاب حريتهم، لكن الحرية ليست مطلقة، وإنما نسبية، لأنه إذا تم إعطاء الطلاب الحرية المطلقة لطالبوا بعدم وجود تعليم.

■ الطالبة ر. ن. تقول: إنها مجلة جيدة، تسمح لطلاب الجامعة بالتعبير عن آرائهم دون قيود لكن لو كانت تهتم بمشاكل الطلاب على نطاق أوسع لكان من الأفضل، لأنها تهتم بمشاكل الطلاب على مستوى جامعتنا فقط.

■ الطالب أ. م. يقول: مجلة تعليم حر، مجلة تدافع عن أبسط الحقوق للطلاب، وهذا أمر جيد، لأنه نادراً ما نجد جهات معنية بحقوق الطلبة داخل الجامعات.

■ الطالبة ر. ح. تقول: أعطتني مجلة تعليم حر نظرة شاملة عما يدور في الجامعات الفلسطينية، والجميل أن المحررين يوصلون لنا الفكرة بلغة و تعابير سهلة، لتعيش معهم المواقف، أتمنى أن تشتمل المجلة مستقبلاً على آراء بعض الأساتذة في تلك الجامعات، بحيث نرى الموقف من طرف آخر.

طلبة كلية التجارة، الأكثر معاناة !!

تناولنا في العدد السابق من تعليم حر، أسلوب التلقين المتبع في الجامعة، الذي يعتمد على حفظ المادة في يوم الامتحان ونسيانها في اليوم الثاني . طلبة كلية التجارة، الطلبة الأكثر معاناة في هذه المشكلة. إذ يدخل الطلاب الكلية، و يبدأون بالمداخل وينتهون "بالسيمتار"، وهم لسه عم يبصموا في ها لكتب" وعند ذهابهم للعمل. لا يجدوا شيئاً مما درسوه موجوداً حتى يستطيعون تطبيقه، وذلك على عكس بعض الكليات مثل الحقوق والصحافة. فنجد الكلية تبدأ بالمداخل لتعريف الطلاب على بعض القوانين والأساسيات التي تقوم عليها بقية المناهج، من ثم تصبح موادهم عملية أكثر واقرب إلى الحياة العملية وذلك على قول إحدى طالبات الصحافة

أين تكمن المشكلة؟؟؟
طلبة كلية "الإنكليزي" يواجهون مشاكل من نوع آخر. فتقول إحدى الطالبات: نعاني كثيراً من سوء المعاملة والعصبية من الأساتذة ووجوههم الناشفة. فمثلاً في بعض المحاضرات "كنت محاضرة منيح للدرس لكن الأساتذة لا تلتفت إلي" فمعظم الوقت موجهة أنظارها واهتمامها إلى جهة معينة من الطالبات، وإن حاولنا لفت أنظارها، قامت بالصراخ علينا.

طالبة أخرى، تشتكي أيضاً من سوء التدريس في الكلية، إذ تقول: أتكلم الإنجليزية بطلاقة ومع ذلك، أواجه مشاكل كبيرة خلال الدراسة، في البيت وفي الصف، فما رأيك بالذين لا يعرفون سوى بعض مصطلحات من اللغة الإنجليزية؟ ففي الكلية لا يبدأون من الصفر، أي من الأساسيات، وإنما يعتبرونك طالبا متفوقا، ويتعاملون مع الطلاب على هذا الأساس، وهذا ما يؤدي إلى دفع عدد كبير من الطلاب بالتحويل من الكلية.

شو يحترموا بعض !!!

بعد هذه الفترة من الهدوء التي عمّت في الجامعة،

رسالة جامعة الأقصى

سليمان وشاح

تعليم حرفي عيون القراء

في جولة خاصة لتعليم حر بين الطلبة والطالبات في جامعات غزة لمعرفة آرائهم واقتراحاتهم لتعليم حر، وذلك حرصاً من أسرة مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان أن تكون الأقرب من مناخ الجامعات بشكل عام وهموم الطلبة بشكل خاص، كان لنا لقاء مع مجموعة عشوائية من الطلبة المتابعين والمهتمين بالأنشطة التي يقدمها مركز رام الله. وقد كانت حصيلة آرائهم على النحو التالي:

الطالب: راغب أصلان «أولا أتقدم بالشكر الجزيل للقائمين على هذه النشرة والمركز الراعي على الجهد الدؤوب في نشاطاته التي بالفعل لها شكلها ومضمونها المميز.

أما بالنسبة لنشرة تعليم حرفي فعلا نحن الطلبة الجامعيين لا نجد من ينادي باسمنا وهمومنا ومتطلباتنا إلا من خلال هذه النشرة الوحيدة التي تهتم بنا فعلا من خلال الرسائل التي تقدمها والانتهاكات الأكاديمية والتعليمية التي ترصدها، ومن خلال هذه النشرة نستطيع بالفعل معرفة الدائرة التي نعيشها نحن الطلبة الجامعيين وأين نحن والى أين ذاهبون. وحول اقتراحاته لتعليم حر يقول: «نعم عدم تأخير النشرات حيث ومن خلال متابعتي في مرات أذكرها تأخرت النشرة وذلك يجعل من موضوعاتها شيئاً قد مضى. وأتمنى أيضاً أن يصدر المركز نشرة خاصة تهتم بهموم الخريجين بشكل خاص. أما الطالبة سماح حسين فتقول: «أتقدم بشكري إلى مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان القائم على إعداد الكثير من النشاطات والندوات وورش العمل والدورات التي تهتم بحقوق الإنسان وبالأخص موضوع التسامح، وأيضا فإن نشرة تعليم حر والتي لها عندي مدلولها الخاص لتكمل خطوات المركز التي تأتي بها آلة الطالب الفلسطيني الذي يعاني الأمرين (الاحتلال، والانقسام) واضعين أمامنا الحياة الأكاديمية كأننا نراها من قريب، حيث إذا رغبت معرفة خبر ما عن جامعات الضفة أو شيء من هذا القبيل أتوجه فوراً إلى رسالة الجامعات والانتهاكات التي تتعرض لها الجامعات، وبالفعل هناك جرأة ومصداقية وخصوصاً تغطية الانتهاكات التعليمية في جامعات قطاع غزة رغم القمع المستمر للكلمة.

وقال الطالب إبراهيم منصور: «بعد شكري لكم ولمركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان لأسرة تحرير تعليم حر، هذه النشرة التي تركز على الوضع العام للحياة الجامعية في جامعات الوطن من حيث سلبياتها وإيجابياتها،

والانتهاكات التي تتعرض لها المسيرة التعليمية من الاحتلال الإسرائيلي والاعتداءات الناتجة عن الانقسام الفلسطيني والتناحر الحزبي على الجامعات، وأيضا مناصرة المجلة للحقوق التعليمية والأكاديمية للطلبة الفلسطينيين، واهتمامها بقضايا ذات أهمية كبيرة ومنها الاعتداءات التي تتعرض لها الجامعات والإداريين والأكاديميين. أتمنى أن تستمر على ذات الرسالة وتركز على رصد الانتهاكات.

وفي لقاء جمعنا مع الأستاذ محمود الناطور، رئيس قسم الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى سألناه عن رايه في تعليم حر وكانت إجابته «بعد أن تقدم بالشكر لمركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان والقائمين عليه ولأسرة تعليم حر أقول: إن نشرة تعليم حر بجانب الأنشطة المختلفة للمركز تحظى لدينا باهتمام خاص لأنها إنتاج طلابي، فهي ليست فقط وسيلة طلابية لتعبير عن مواهبهم الكتابية وطرح أفكارهم التي هي أهم ما ينتج عن النشرة، وإنما أيضا هي وسيلة تربية لبناء شخصية الطلاب على حرية التعبير وروح الإبداع والمشاركة وتحرير فكرهم من الاكتفاء بالمواد المنهجية فقط.»

وأضاف: «فهو نشاط ذكي يفتح أمامهم آفاقاً للتعبير وإطلاق أفكارهم وتجنيدتها في عملية التمحيص والرصد للانتهاكات وكتابة الرسالة الجامعية، وتغذي لدى الطلبة روح المشاركة في مجتمعهم العام ومجتمعهم الجامعي عندما يشتركون في إعداد هذه النشرة التي يساهم فيها كل واحد منهم بفكرة معينة

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن نشرة تعليم حر تعتبر وسيلة للتواصل بين جامعات غزة والضفة الغربية المحتلة. حيث إن رسالة كل جامعة تعتبر المرآة التي تعكس السلوك والصورة التي تعيشها الجامعة بغض النظر عن السلبيات التي تنشر من خلال الانتهاكات التي ترصد، إلا أنها تعمل على عملية التواصل كي يكون الطالب أكثر استجابة لما يرد فيها من ملاحظات على السلوك والممارسات الخاطئة والمدمرة للحياة التعليمية.»

الانتهاكات للحريات الأكاديمية والحقوق التعليمية

الانتهاكات مستمرة...



ومن خلال رصد المؤسسات الحقوقية لهذه الممارسات فإن الاعترافات الخطيرة التي تعرضت لها الطالبات داخل حرم جامعة الأقصى، تشير إلى غياب ثقافة قبول الآخر، وسيادة الثقافة الجديدة المشوهة وهي إنكار وعدم قبول الآخر المختلف.

حصار على غزة وعنف على العقول

حصار غزة... لا جديد فالاحتلال هو الاحتلال والممارسات هي الممارسات... ففي الوقت الذي نحتاج فيه إلى ضمانات تجمع شملنا من جديد نجد أن الجرح يزداد ألماً، وخصوصاً المسيرة التعليمية و الطلبة الجامعيين في قطاعنا واليوم جامعة الأقصى وسلسلة من المشاكل والاعتداءات خارجة عن شعائرتنا وعاداتنا وتقاليدينا وأخلاقنا كشعب ومجتمع فلسطيني، حيث بدأت المشكلة باتفاق مع إدارة الجامعة بإجماع الأطر الطلابية بوقف كافة الأنشطة الطلابية في الجامعة؛ ولكن عقد الكتلة الإسلامية مهرجان في جامعة الأقصى بفرع خانيونس دون التنسيق المسبق مع إدارة الجامعة و تعليق الدراسة علما بأن الامتحانات النصفية قد بدأت، ورغم هذه المخالفة والتي سبقتها مخالفات عدة مست بالمسيرة التعليمية في أجواء أكاديمية كانت هادئة،

طلبة قطاع غزة تناشد الجامعة العربية والشيخ يوسف القرضاوي

في قطاع غزة جموع من الطلبة في جامعة الأقصى ومن خلال تجمع اعتصامي لهم في باحة الجامعة يناشدون الأمين العام لجامعة الدول العربية، والشيخ يوسف القرضاوي رئيس المجلس العالمي لعلماء المسلمين، للتدخل لحماية طلبة الجامعات في قطاع غزة والعملية التعليمية وبضرورة التدخل السريع لحماية جموع الطلبة في جامعات ومعاهد القطاع، حيث إن الممارسات التي باتت تمارس بحق الطلبة والمؤسسات التعليمية، تنذر بالخطر الداهم الذي سينقض على مستقبل المسيرة التعليمية وطلبة القطاع، حيث إن هذه الممارسات قد طالت جميع الجامعات بلا استثناء: جامعة الأزهر، وفروع جامعة القدس المفتوحة، وأيضاً جامعة الأقصى مؤخراً. هذا وقد ناشد جموع الطلبة في رسائل تم تسليمها لجميع المؤسسات الدولية والعربية والإسلامية ومؤسسات حقوق الإنسان، التي أكدت فيها على ضرورة التدخل السريع للحد من خطورة النزيف المتدفق من خاصرة جامعات ومعاهد القطاع، وقد تبنت منظمة الشبيبة الفتاوية هذا النداء العاجل في بيان لها.

قوات الاحتلال تقتحم بلدة بيتا وتعتقل مدرساً

في تاريخ 2008/12/18 اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مدرساً من بلدة بيتا جنوب مدينة نابلس شمال الضفة الغربية. وأفاد مدير بلدية بيتا بأن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة الليلية الماضية معززة بحوالي 50 آلية عسكرية وجنود مشاة واعتقلت المدرس يامين عبد الجليل سعادة دويكات (30 عاماً).

وأضاف أن تلك القوات انتشرت في البلدة وشرعت بمداومة منازل المواطنين وتفتيشها والعبث بمحتوياتها بعد إجبار ساكنيها على الخروج إلى العراء، كما قامت بتخريب محتويات منزل مغلق يقيم أصحابه في الخارج. وأوضح أن جنود الاحتلال قاموا وبشكل متعمد بإطلاق العيارات النارية على مصابيح أعمدة الإنارة في كافة شوارع البلدة.

اللجنة الإعلامية في جامعة الأقصى تأسف للأحداث الخطيرة التي حدثت في حرم الجامعة في مدينة غزة

أعلنت اللجنة الإعلامية في جامعة الأقصى بغزة بتاريخ 2008/12/16 عن أسفها الشديد للأحداث الخطيرة التي حدثت في حرم الجامعة الرئيسي " الحرازين " في مدينة غزة ظهر اليوم. وقالت اللجنة في بيان لها إنها تنظر بخطورة شديدة إلى تكرار مثل هذه الأحداث المؤسفة في الجامعة، والتي تعرقل المسيرة الأكاديمية في الجامعة، وتعيق استمرار الحياة الجامعية بصورة منتظمة. وأهابت اللجنة بجميع الطلبة إلى نبد أية خلافات بينهم، والتعاون لاستمرار مسيرة الجامعة بصورة منتظمة حرصاً على مستقبلهم التعليمي، وحفاظاً على مستقبل الجامعة التي تضم آلاف الطلبة والطالبات.

حماس الطلابية تعتدي على طلاب وطالبات في جامعة القدس المفتوحة بخان يونس

بتاريخ 2008/11/29 اعتدى طلبة من حركة حماس، على طلاب وطالبات من حركة الشبيبة في جامعة القدس المفتوحة في خان يونس جنوب قطاع غزة. وتأتي هذه الاعتداءات في إطار الهجمة التي تشنها حماس على الجامعات والمؤسسات التعليمية في قطاع غزة.

إلا أن طلاب الكتلة الإسلامية استنفروا الهدوء وأجبروا الطلبة على إخلاء القاعات الدراسية؛ الأمر الذي أدى لتجمهر طالبات منظمة الشبيبة الفتاوية و إصرارهن على استمرار الدراسة، وهو ما تسبب في الاشتباك حيث اعتدى طلاب وطالبات الكتلة الإسلامية عليهن بالضرب. و سرعان ما تدخلت الشرطة التابعة للحكومة المقالة بإطلاق النار على الطالبات لتكون الحصيلة أكثر من مائة إصابة في صفوف الطالبات، و صفت حالة أكثر من عشرين منهن بالخطيرة والخطيرة جدا وكأنه اقتحام لحصن منيع وتناساوا بأنهم طلاب فلسطينيون مثلهم؛ ورغم ذلك طولبت إدارة الجامعة بتشكيل لجنة تحقيق واستئناف الدراسة الأحد الموافق 2008/11/30 و لكن لا حياة لمن تنادي.

من جديد اقتحمت الكتلة الإسلامية مباني الجامعة في كافة فروعها ورفعت رايات حماس فوق مباني الجامعة وصور لرئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية؛ مما أدى إلى استمرار الإغلاق خوفاً من تجدد الاشتباكات بين كتلتي الشبيبة والاسلامية. ولكنها استؤنفت رغم وجود الرايات الخضراء ابتداء من يوم الإثنين الموافق 2008/12/15 بعد اتفاق بين إدارة الجامعة و قيادات من حماس بإزالة المظاهر و الرايات بعد انتهاء الدوام يوم الاثنين الموافق 2008/12/15 (بحجة أنه يجب أن يرى الطلبة الرايات فوق المباني) وهذا كان مطلباً من قيادة الكتلة الإسلامية في الجامعة من جديد و صباح يوم الثلاثاء 12/16 تبين أن الرايات و الصور قد ازدادت و أرفق لها يافطات هوجمت بها قيادة حركة فتح، فجاءت ردة الفعل بحرق جزء من صورة لرئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية في المبنى الرئيس " فرع الحرازين "؛ الأمر الذي لحق به بدقائق معدودة اقتحام الجامعة من طلبة مسلحين و عناصر أجهزة الأمن التابعة للحكومة المقالة و الاعتداء بإطلاق النار والضرب بالهراوات بل ووصل الحد إلى اعتقال بعض الطالبات وحجزهن لساعات والتحقيق معهن والاعتداء على موظفي قسم البرمجة وشؤون الطلاب وأمن الجامعة.

كالعادة هذا يستنكر، وهذا يشجب، وذاك يدين ويشدة الاعتداءات المتكررة على الموظفين و الطلبة في الجامعات لم تنتهي.

فالمسؤولية لم تسقط عن كاهل أحد ولا عن إدارة الجامعة بتردها في إصدار العقوبات في كل من أخل أو خالف قانون الجامعة من أي طيف كان. مطلوب من الجميع الوقوف أمام مسئوليته وازالة هذه المظاهر وتحريم الاعتداءات على الطلبة والطالبات والمؤسسات التعليمية.

وعقب هذه الاعتداءات، اضطرت إدارة جامعة القدس المفتوحة في خان يونس إلى الإعلان عن إغلاق الجامعة حتى إشعار آخر.

اعتقال ثلاثة جامعيين في محافظة طولكرم

اعتقلت أجهزة الأمن الفلسطينية بطولكرم ثلاثة جامعيين بعد مدهامات ليلية لمنازلهم. وافادت مصادر محلية أن جهاز المخابرات داهم منزل المهندس محمد عدس في طولكرم يوم الأحد الموافق (11/16) واقتاده إلى مقره في المدينة، وفي ذات الوقت داهم عناصر المخابرات منزل الخريج الجامعي حازم النوري وفتشوا منزله واقتادوه إلى مقرهم.

وتضيف المصادر أن قوة مشتركة من أجهزة الأمن داهمت منزل الطالب الجامعي رأفت شحرون، واعتقلته بعد تفتيش منزله ومصادرة جهاز حاسوب منزلي.

مُنع فيها النشيد الوطني ورفع العلم - مديرة التربية تطلع على معاناة طلبة مدارس البلدة القديمة من الخليل

بتاريخ 2008/11/23 نظمت مديرة التربية والتعليم في الخليل نسرين عمرو يرافقها دياب الهيموني رئيس قسم الأنشطة وطلب أبو صبيح رئيس قسم العلاقات العامة جولة تفقدية لمدارس قلب الخليل. واطلعت على سير العملية التربوية والتعليمية ومعاناة الطلبة والطالبات جراء الحواجز ومضايقات المستوطنين. وفي زيارتها للمدرسة الإبراهيمية بعد ذلك، كان في استقبالها مدير المدرسة عطا الفروخ، وشرح لها المعاناة اليومية التي تتعرض لها المدرسة وطلبتها من الحواجز والمستوطنين وجيش الاحتلال ومنعوا رفع العلم الفلسطيني وعزف وإنشاد السلام الوطني.

جبهة العمل الطلابية تطالب بتحديد الجامعات

طالبت جبهة العمل الطلابي بتاريخ 2008/11/29 الأجهزة الأمنية في قطاع غزة التابعة للحكومة المقالة باحترام حرمة الجامعات وعدم التدخل بالعمل الطلابي، داعية في الوقت نفسه إداره الجامعات لتحمل مسؤولياتها تجاه ما يحدث داخل الجامعات.

ودعت جبهة العمل الطلابي في بيانها إلى تحييد المؤسسات التعليمية من أي تجاذبات سياسية تؤثر سلبا بالعملية

التعليمية، مطالبة إدارة الجامعات والقيادات السياسية والشخصيات الوطنية بالتدخل السريع للوقوف عند مسؤولياتهم عن ما يحدث بجامعات القطاع من تصاعد للإشكاليات.

واستنكرت الجبهة بشدة ما يحصل بجامعات القطاع محملة الأطر الطلابية المتناحرة مسؤولة الإضرار بالمسيرة التعليمية مطالبة بمعالجة قضايانا الداخلية على أساس ديمقراطي وعلى طاولة الحوار بدلا من المناكفات العقيمة.

حركة حماس تتهم الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة باعتقال عدد من الطلبة

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيان لها وزع على وسائل الاعلام بتاريخ 2008/11/17 إن الأجهزة الأمنية الفلسطينية شنت حملة اعتقالاتها في صفوف أنصار حركة المقاومة الإسلامية حماس في الضفة الغربية. ففي محافظة نابلس اعتقلت الأجهزة الأمنية الطالب في جامعة النجاح معتز الطاهر وعضو المجلس السابق، وعفان الخطيب وعبد الرحيم أبو عمشة وحسام سليمان وهم طلبة في جماعة النجاح، والمدرس شادي سبتي بعد اقتحام منزله في بيت دجن.

وأضاف البيان الذي وصل شبكة فلسطين الإخبارية نسخة منه أنه في محافظة طوباس اعتقلت الأجهزة الأمنية الشقيقين بلال ومحمد بشارت الطالبين في جامعة النجاح.

جامعة الأقصى بغزة: قوات حماس تختطف أربع طالبات وتعتدي على أخريات

بتاريخ 2008/12/16 اختطفت قوات حماس، أربعة طالبات واعتدت بالضرب المبرح ولفظ الشتائم بحق أخريات، أثناء اقتحامها حرم الجامعة الرئيس (الحرابين).

وأفاد شهود عيان بأن مجموعة من القوات المدهامة اقتحمت الجامعة، ودخلت عنوة بعض الغرف الدراسية، وأطلقت الرصاص، واعتدت على الطالبات بالضرب، مطلقة الشتائم والألفاظ البذيئة.

وأضافوا أن عناصر الامن ضربوا طالبات بالعصي على رؤوسهن وبطونهن، وقد أغمي على العشرات منهن، وساد جو من الغضب في أوساط الطلبة.

يذكر أن هذه المرة السادسة التي تقتحم فيها قوات الامن جامعة الأقصى خلال شهرين، وتحاول التدخل في شؤون الجامعة وتغيير مظاهرها.

التعليم العالي وثقافة السوق

علي خليل حمد

يشغل الهمّ الاقتصادي، في هذه الأيام، حيزاً كبيراً من التفكير، والتعبير في الصحف والإذاعات والقنوات الفضائية والإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام.

ويعود هذا الوضع المقلق إلى أمرين اتصفت بهما الرأسمالية المتوحشة في العقود الثلاثة الأخيرة، وهما: العولمة، وثقافة السوق.

ولعل من المفيد التذكير بأن العولمة تعني فتح أسواق البضائع والخدمات بين الدول دون قيود، مما يؤدي إلى تدمير اقتصادات البلدان الضعيفة في العالم؛ وأن ثقافة السوق تعني اعتماد الربح معياراً وحيداً في كل عملية اقتصادية أو غيرها، مما يؤدي إلى فقدان التضامن، ومن ثم زيادة أعداد الفقراء المهمشين ورفع مستوى الحرمان في المجتمع. وكانت النتيجة الفعلية لتبني سياسات العولمة وثقافة السوق في الوطن العربي، في العقود الثلاثة الماضية، وبالأعلى، لتردي التنمية فيه، والانعكاس السلبي الذي تركه على التعليم، وبخاصة التعليم العالي الأوثق صلة بالتنمية. وقد رصدت الباحثة «محيّا زيتون» في كتابها «التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق»، التغيرات التي طرأت على التعليم في الوطن العربي، بقسميه العام والعالي؛ وهي تغيرات جديرة بالدرس، إلا أننا، نظراً لضيق المجال، سنكتفي بتقديم ما يتعلق بالتعليم العالي منها.

لماذا التعليم العالي؟

في المستويين المحلي والدولي. وقد كان للبنك الدولي دور خطر في إعادة هيكلة التعليم في بلدان العالم الثالث وتتلخص سياسات البنك الدولي تجاه التعليم في هذه البلدان بما يأتي: الحدّ من نموّ الإنفاق الحكومي الموجه إلى التعليم بعامّة، وتخفيض تكلفة المعلم لكل تلميذ في جميع المراحل، ويتم ذلك من خلال التحكم بنمو فاتورة الأجور والرواتب وزيادة حجم الصف.

تحويل التمويل الحكومي من مرحلة التعليم العالي إلى المراحل الأولى، وبالذات مرحلة التعليم الأساسي.

الحدّ من دور الدولة في النشاط وإفساح المجال للقطاع الخاص ليحل محلّ الدولة في مختلف الأنشطة الاقتصادية.

ولا يقلّ الوضع التربوي والوضع الثقافي، في الوطن العربي، في ظلّ العولمة، خطورة وحرماً عن حال الوضع الاقتصادي فيه؛ إذ ليس من المعقول أن تتوجه هيمنة العولمة إلى الجيوب دون العقول والقلوب، ودون محاولة فرض ثقافتها القائمة على تجزئ المجتمعات والجماعات، بل تذريرها، وعلى تشجيع الاستهلاك لمنتجات القوى الرأسمالية الاستعمارية، وعلى استغلال تكنولوجيا فائقة تبهر السمع والبصر، ولا قبل لنا بمواجهتها بالاعتماد على تقاليد وأفكار وأساليب بالية، أكل عليها الدهر وشرب...؛ وإنما يستلزم الأمر أعمال العقل الواعي، المتسلح بالتفكير النقدي، والذي يُحسن الاختيار والابتكار جميعاً، وهذه هي مسؤولية الجامعات ومعاهد التعليم العالي.

عند مستهلّ العقد الأخير من القرن الماضي، ازدادت سطوة الرأسمالية المتوحشة بالعالم، وبخاصة بلدان العالم الثالث ومنها الوطن العربي، الذي سارعت أقطار كثيرة منه إلى توقيع الاتفاقات مع صندوق النقد الدولي، فيما يعرف باسم «برنامج التثبيت والتكيف الهيكلي» القائم على تقزيم دور الدولة والقطاع العام، وإحلال القطاع الخاص المتعاون مع رأس المال الأجنبي في الموقع الأهم في رسم السياسات وصنع القرارات في البلد.

ولم يتوقف الأمر عند الجانب الاقتصادي، بل امتد إلى قطاع التعليم بفرعيه: التعليم العام في المدارس، والتعليم العالي في الجامعات والمعاهد العليا، حيث انتشرت المدارس الخاصة، والمعاهد العليا الخاصة، والجامعات الخاصة، لتنافس نظيراتها الحكومية في جميع المجالات.

وبالرغم من تأثير كلا قطاعي التعليم العام والعالي بالعولمة وثقافة السوق، إلا أن حالة التعليم العالي تعدّ الأكثر تأثراً وخطورة؛ ويعود ذلك إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم العالي في تحقيق التنمية والتقدم؛ فهو المصدر الرئيس لرأس المال البشري في مجالات البحث والتطوير العلمي، وهو الذي ينتج النخب المهنية والفنية والإدارية التي تقود حركة التنمية، وفضلاً عن ذلك تلعب الجامعات ومعاهد التعليم العالي دوراً بالغ الأهمية في إعادة بناء القيم والثقافة في المجتمع نظراً لما ينبغي أن تتمتع به من سعة معرفة وأطلاع على المتغيرات والديناميات المؤثرة

وضع التعليم العالي في الوطن العربي

الوقت نفسه، بما حققته من تقزيم دور الدولة، وإضعاف مواردها، جعلت الجامعات تفكر في موارد دخل أخرى، غير حكومية، للنهوض بأعبائها؛ وقد انعكس ذلك في اتجاهين أساسيين: رفع الرسوم على الطلبة، والقيام بأنشطة تجارية لخدمة الشركات وقطاع الأعمال؛ وهو توجه خطير أدى إلى انحراف التعليم العالي عن رسالته التي قام لأجلها، وفي ذلك يقول أحد الباحثين:

” إن المعارف التي كانت حرة ومتاحة لمصلحة المجتمع، أصبحت الآن مملوكة وسريّة لصالح مجتمع الأعمال؛ وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الذين كانوا يحافظون بشدة على استقلالهم يتفاوضون الآن في تخطيط المناهج مع الرعاة من قطاع الأعمال، أما الأساتذة المتميزون الذين كان عطاؤهم العلمي بلا حدود، أصبح همهم الأساسي أن توضع أسماؤهم على جداول الأجر في الشركات، ويقوموا بالبحوث التسويقية لصالح هذه الشركات في معامل الجامعة.“ (ص. 265-266).

أما في مستوى الوطن العربي، فقد كان لهيمنة العولمة وثقافة السوق انعكاسان مهمان هما: انتشار الجامعات الخاصة، والتعديل البنيوي في الجامعات الحكومية.

الجامعات الخاصة

ازداد عدد الجامعات الخاصة في الوطن العربي زيادة مذهلة في ظل العولمة؛ فبعد أن كان عددها 8 جامعات في 1973، أصبح 26 جامعة في 1993، و 77 جامعة في 2003؛ أي ما يقارب نصف عدد الجامعات الحكومية وهو 156 جامعة في 2003.

وتعود هذه الزيادة الكبيرة، كما ذكرنا آنفاً، إلى أن مؤسسات التعليم العالي، في عدة أقطار عربية، عانت من أزمة مالية شديدة الوطأة جاء تطبيق اقتصاد السوق مبادراً إلى تقديم الحلول لها؛ غير أن ما أسهم بقوة في ذلك كان الترويج الواسع للجامعات الخاصة، وتصويرها بأنها مؤسسات مثالية قادرة، بنجاعة، على تحقيق جميع أهداف التعليم العالي، وفضلاً عن ذلك اعتبارها وسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية لإتاحتها فرصاً أكبر للالتحاق بالتعليم العالي خلافاً للجامعات الحكومية التي تقتصر على الصفوة فقط!

إلا أن الواقع يكذب هذه الادعاءات؛ ذلك أن معظم الجامعات الخاصة الجديدة صغيرة الحجم، بل متناهية في الصغر أحياناً؛ وفي مصر، على سبيل المثال، حيث توجد 7 جامعات خاصة و13 جامعة حكومية، تبلغ نسبة عدد طلبة الجامعات الخاصة 2.5% فقط من عدد طلبة الجامعات الحكومية. ومن حيث النوع أيضاً، يدافع أنصار ثقافة السوق عن أن الجامعات الخاصة تمتاز، بالضرورة، بجودة أدائها بالقياس

نما عدد الجامعات العربية نمواً كبيراً في أواخر القرن الماضي، فبعد أن كان يقتصر على 11 جامعة قبل عام 1950، وصل إلى 233 جامعة في 2003؛ وتتفاوت هذه الجامعات في أحجامها، فجامعة القاهرة على سبيل المثال، ربما تكون قدرة استيعابها وحدها تعادل أو تفوق قدرة استيعاب جامعات السودان (28) أو ليبيا (27).

وكما حدث توسع في أعداد الجامعات والمعاهد العليا، كذلك حدث توسع في أعداد الطلبة، وفي توزيع مؤسسات التعليم العالي بحيث لم تعد تقتصر على العواصم والمدن الكبرى وحدها بل امتدت إلى الأقاليم أيضاً، وأخيراً وليس آخراً حدث نمو ملحوظ في أعداد الطالبات الملتحقات بالتعليم العالي، بما يفوق أعداد الطلبة الذكور في الكثير من البلدان العربية (فلسطين، ولبنان، والبحرين، والكويت، وقطر، والسعودية)، ويقل عنها في القليل منها (اليمن، وموريتانيا، والعراق) كما يتبين من إحصاءات اليونسكو عام 1999.

وفي مقابل هذا التوسع الكمي في الجامعات، يجد الدارس تفاوتاً كبيراً بين جامعات العواصم والمدن الكبيرة وجامعات الأقاليم من حيث القدرة الاستيعابية، وتنوع مجالات الدراسة، والإمكانات، لصالح الأولى منهما؛ كما أنه في الحالين، تعاني الجامعات من عدم توجيه عناية كافية للارتقاء بنوعية التعليم، فضلاً عن فقدان معظم المؤسسات الجامعية في الوطن العربي استقلاليتها، إزاء الحكومات التي تقوم بدور الممول الرئيس لها.

العولمة تعيد صياغة التعليم العالي

تضافرت عدة عوامل على تمكين العولمة من لعب دور مهم في مؤسسات التعليم العالي في مختلف بلدان العالم، ومن هذه العوامل:

تصاعد دور الإنتاج المعرفي، في عملية التنمية، مما فتح شهية الشركات للتحكم بالمؤسسات المنتجة له.

التطور الفائق في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما رافقه من فتح مداخيل جديدة لأنشطة التدريس والبحوث.

اعتبار خدمات التعليم جزءاً من الخدمات الخاضعة لاتفاقيات تحرير التجارة الدولية، ومنظمة التجارة العالمية.

وقد أدت وحدة السوق العالمية التي فرضتها العولمة، مع التفاوت في القوة والضعف بين بلد وآخر، إلى زيادة الطلب على خدمات التعليم؛ ومن ثم تزايد أعداد مؤسسات التعليم العالي وأعداد طلبتها، ولكن العولمة في

إلى الجامعات الحكومية تبعاً لمقتضيات المنافسة وقوانين السوق؛ إلا أن الواقع العملي يكذب هذا الادعاء أيضاً في كثير من الحالات، فتحسين نوعية التعليم يستلزم نفقات باهظة ربما لا تقوم بها الرسوم الدراسية التي هي المصدر الوحيد لتغطية تلك النفقات في الوطن العربي، هذا إلى اعتبار الريحية الهدف الأول لهذه الجامعات بصفقتها مشروعاً استثمارياً كما هو معلوم.

من الجدير بالذكر أن الجامعات الخاصة لا تخضع لأية مساءلة حكومية ذات شأن، لا من الناحية المالية ولا غيرها؛ كما أنها لم تقم بدور المكمّل للجامعات الحكومية بتوفير اختصاصات جديدة وحديثة وغير متوافرة في الجامعات الحكومية في أغلب الأحوال؛ ثم إن لغة التدريس السائدة فيها هي الإنجليزية على حساب اللغة الأم أي العربية؛ وهذه قضية ثقافة وقضية هوية لا يجوز إهمالها بأي حال من الأحوال.

مواجهة العولمة

المقصود بمواجهة العولمة، هنا ، تضادي الأضرار التي يمكن أن تلحقها بنظام التعليم، وليس المقصود، بأي حال، عدم الاستفادة من الإمكانيات والخيارات النافعة التي تتيحها. تستلزم مواجهة العولمة تذكّر نقاط الضعف والعيوب التي تعاني منها الجامعات العربية والتعليم العالي العربي، والتي كان للعولمة دور مهم في نشأتها وبقاءها:



إعلان بشأن الحريات الأكاديمية

يعلن مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان أنه سيقوم ومن بداية العام 2008 برصد وتوثيق كافة الانتهاكات التي تطال الحريات الأكاديمية في الجامعات والمعاهد العليا الفلسطينية، مستنداً في ذلك إلى القواعد والمعايير الدولية وهي: مبادئ حقوق الإنسان خصوصاً المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948، والمادة 13 فقرة 2 (ج) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1966، وإلى الإعلانات الدولية والإقليمية الخاصة بالحريات الأكاديمية وأهمها إعلان ليما بشأن الحرية الأكاديمية واستقلال مؤسسات التعليم العالي 1988، وإعلان كمبالا بشأن الحرية الفكرية والمسؤولية الاجتماعية 1990، وإعلان عمان للحريات الأكاديمية واستقلال مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي 2004، وإعلان الحرية الأكاديمية للعام 2005 الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو".

لذا يتمنى مركز رام الله على الكتل الطلابية ومجالس الطلبة ونقابات العاملين والأساتذة، في كافة الجامعات والمعاهد العليا الفلسطينية، أن يضعوا جهودهم مع جهود المركز الرامية لتوثيق ورصد انتهاكات الحريات الأكاديمية، من خلال تزويد المركز بأيّة انتهاكات قد تطال تلك الحريات، على الأرقام والعناوين الواردة في نهاية النشرة. ويود المركز التأكيد أن مسعاه المعلن أمامكم مقصده سامٍ وشفاف، ويتمثل في الحفاظ على ديمقراطية العملية التعليمية وتعزيز حيادية واستقلالية المؤسسات التعليمية وإبعادها عن أية صراعات حزبية أو أيديولوجية بهدف الوصول إلى بيئة تعليمية صحية وسليمة.

إذا ماقي ..
طوش واضرابات

بالك منخرج السنة
الجاي على خير..



البرهان

RCHRS
Ramallah Center for Human Rights Studies
مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان

Free Education

Dedicated to advocating educational rights in Palestine Issued by Ramallah Center for Human Rights Studies

مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان

مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان تأسس عام 1998 من قبل مجموعة من الأكاديميين والباحثين والمحامين والناشطين في قضايا حقوق الإنسان. يسعى المركز إلى نشر ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان والتسامح والمساواة من خلال الدراسات والأنشطة والأبحاث القانونية والاجتماعية المتعلقة بحقوق الإنسان ولا سيما الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، ارتباطاً بالقوانين والمواثيق والأعراف الدولية بالإضافة إلى رفع وتعزيز مبادئ حقوق الإنسان وسيادة القانون في فلسطين. كما يهدف المركز إلى تبني مداخل علمية ومنهجية لتأصيل وترسيخ قيم حقوق الإنسان في المجتمع والثقافة الفلسطينية، وترسيخ الثقافة الإنسانية في المجتمع العربي وتبسيط الضوء من خلال البحث النشط - على انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين والدفاع عن مبادئ الحريات الأساسية والعدالة الاقتصادية والاجتماعية في مناحي الحياة المختلفة..

ص.ب 2424 - رام الله - فلسطين

هاتف 02 2413001 | فاكس 02 2413002 | بريد الكتروني FreeEducation@rchrs.org | صفحة الكترونية www.rchrs.org